بسم الله الرحمن الرّحيم

الفنّ الثاني فى التّدريب

الحمد لله رَبّ العالمين ، والصّلاة والسلام على سيّدنا رسول الله .

هذا هو الفنُّ الثّاني من « الأشباه والنظائر » ، وهو فنّ القواعد الخاصّة، والضّوابط، والاستثناءات، والتّقسيمات. مرتّبٌ على الأبواب. وسمّيته (بالتّدريب) .

بـــاب الألفـــاظ

تقســـــيم

ما خرج من الفم إن لم يشتمل على حرف فصْوتٌ ، وإن اشتمل على حرف ولم يفد معنًى فلفظٌ ، وإن أفاد معنًى فقولٌ . فإن كان مفرداً (فكلمةٌ) أو مركّباً من اثنين، ولم يفد نسبةً مقصودةً لذاتها (فجملةٌ) ، أو أفاد ذلك فكلامٌ ، أو من ثلاثة (فَكَلِمٌ) .

بـــاب الكلمة (تقســـسيم)

الكلمة إمّا اسم ، وإمّا فِعْلٌ، وإمّا حَرْفٌ. ولا رابع لها، والأدلّة على ذلك ثلاثة :

أحدها: الأثر ، روي عن عليّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ أخرجه أبو القاسم الزّجاجيّ في (أماليه) بسنده إليه .

الثاني: الاستقراء التّام من أئمة العربيّة كأبي عمرو، والخليل، وسيبويه / ، ومن بعدهم . [٣/٢]

الثالث : الدليل العقلي. ولهم في ذلك عبارات .

منها : قول ابن معط : إن المنطوق، به إمّا أن يدلّ على معنًى يصح الإخبار عنه وبه ، وهو الاسم .

وإمّا أن يصحّ الإخبار به ، لاعنه، وهو الفعل .

وأما أن لا يصح الإخبار عنه ولا به، وهو الحرف .

قال ابن إياز : في هذا الاستدلال خللٌ ، وذلك أن قِسْمَتَهُ غير حاصرة ، إذ يحتمل وجهاً رابعاً ، وهو أن يخبر عنه لا به .

وسواءٌ كان هذا القسم واقعاً أو غير واقع ، بل سواء كان ممكن الوقوع أم محالاً ،إذْ استحالة أحد الأقسام المحتملة لا تصير بها القسمة عند الإخلال به حاصرةً .

وقال الشيخ جمال الدين بن هشام في(شرح اللّمحة)[1]: هذا

(١) اللمحة البدرية كتاب مختصر في النحو لأبي حيّان ، ومن أهم شروحه شرح ابن هشام ، وقد حققه الدكتور هادي نهر ونشر عام ١٩٧٧ وطبع بمطبعة جامعة بغداد ، وانظر نص ابن هشام في شرح اللمحة ٢١٣/١ .

أفسد ما قيل في ذلك ، لأنها غيرُ حاصرة .

ومنها : قول بعضهم : إن العبارات بِحَسَب المعبِّر ، والمعبَّر عنه من المعاني ثلاثة : ذات ، وحدث عن ذات ، وواسطة بين الذّات والحَدَث ، يدلّ على إثباته لها أو نفيه عنها ، فالذّات : الاسم ، والحدث : الفعل ، والواسطة : الحرف .

ومنها : قول بعضهم : إنّ الكلمة إمّا أن تَسْتَقِلّ بالدِّلالة على ما وُضِعتْ له أو لا تستقل ، وغير المستقلّ الحرف .

والمستقل : إمّا أن تُشْعِر مع دلالتها على معناها بزمنه المحصّل أو لا تُشْعِر ، [فإنْ لم تُشْعِر][1] فهي الاسم ، وإن أَشْعَرَت فهي الفعل .

قال ابن إياز : وهذا الوجه أقوى ، لأنه يشتمل على التّقسيم المتردّد بين النّفي والإثبات .

ومنها : قول بعضهم : إنّ الكلمة إمّا أن يصح إسنادها إلى غيرها أَوْ لا ، إن لم يَصِحّ فهي الحرف ، وإن صَحّ فإما أن يقترن بأحد الأزمنة الثّلاثة أو لا ، وإن اقترنت فهي الفعل ، وإلاّ فهي الاسم .

قال ابن هشام : وهذا أحسن الطرق ، وهي أحسن من الطّريقة التي في كلام ابن الحاجب ، وهي أنّ الكلمة إما أن تدل على معنًى في

---

(١) ما بين معقوفين سقط من ط فقط .

نفسها أو لا ، الثّاني الحرف ، والأول : إمّا أن تقترن[1] بأحد الأزمنة
[٤/٢] الثلاثة أولا ، الثاني : الاسم ، والأول : / الفعل ، وذلك لسلامة الطريقة التي اخترناها من أمرين مشكلين اشتملت عليهما هذه الطريقة .

أحدهما : دعوى دلالة الاسم والفعل على معنًى في نفس اللفظ ، وهذا يقتضي بظاهره قيام المسمّيات بالألفاظ الدّالة عليها ، وذلك محال .

وهذا وإن كان جوابه ممكناً إلّا أنه أقل ما فيه الإبهام .

والثاني : دعوى دلالة الحرف على معنى في غيره .

وهذا ، وإن كان مشهوراً بين النّحويين إلا أن الشيخ بهاء الدين بن النّحاس نازعهم في ذلك ، وزعم : أنه دالّ على معنى في نفسه . وتابعه أبو حيان في (شرح التسهيل)[2] .

باب الاسم

ضابط [في علامات الاسم]

تَتَبَّعناجميع ما ذكره الناس من علامات الاسم فوجدناها فوق ثلاثين علامة وهي : الجرّ ، وحروفه ، والتّنوين ، والنّداء ، وأل ، والإسناد إليه ، وإضافته ، والإضافة إليه ، والإشارة إلى مسمّاه ، وعود

(١) في ط : « تقترن » بتاءين ، تحريف واضح

(٢) انظر شرح اللمحة البدرية ١/٢١٣ ، ٢١٤ .

ضمير إليه ، وإبدال اسْمٍ صريح منه ، والإخبار به مع مباشرة الفعل ، وموافقة ثابت الاسميّة في لفظه ومعناه . هذا ما في كتب ابن مالك .

ونعته، وجمعه ، تصحيحاً ، وتكسيراً[1]، وتصغيره . ذكر هذه الأربعة ابن الحاجب في (وافيته) .

وتثنيته وتذكيره ، وتأنيثه ، ولحوق ياء النّسب له . ذكر هذه الأربعة صاحبا (اللّب) و (اللباب) .

وكونه فاعلاً ، أو مفعولاً . ذكرهما أبو البقاء العُكبري في (اللّباب) .

وكونه عبارة عن شخص ، ودخول لام الابتداء ، وواو الحال . ذكر هذه ابن فلاح في (مغنيه) .

وذكر ابن القواس في (شرح ألفّية ابن معط) : لحوق ألف النّدبةَ وترخيمه ، وكونه مضمراً ، أو عَلماً ، أو مفرَداً منكّراً ، أو تمييزاً أو منصوباً حالاً .

فائدة في إسناد الأسماء

(فائدة) : الأسماء في الإسناد على أربعة أقسام : قسم يسند ويسند إليه، وهو الغالب ، وقسم لا يُسند ولا يُسْند إليه كالظرّوف والمصادر التي لا تتصرف ، والأسماء الملازمة / للنداء ، وقسم يسند [٢/٥]

(١) في ط فقط : «وتكسيره» بالهاء

ولا يسند إليه كأسماء الأفعال ، وقسم يسند إليه ولا يسند كالتاء من ضربت والياء من: افعلي ، والألف من اضربا، والواو من اضْرِبوا ، والنون من اضربْن، وأيمن، ولعمرك .

فائدة : في المسند والمسند إليه أقوال

(فائدة) : قال أبو حيان في (شرح التسهيل) في المسند والمسند إليه أقوال :

أحدها: المسند المحكوم به، والمسند إليه المحكوم عليه، وهو الأصحّ .

وثانيها : أن كلًّا منهما مسند ومسند إليه .

وثالثها : أن المسند هو الأول مبتدأ كان أو غيره ، والمسند إليه الثاني، فـ « قام » من : قام زيد، و « زيد » من : زيدٌ قائم مسند ، والأخير منهما مسند إليه .

رابعها: عكس هذا، فزيد وقام في التّركيبين مسند، والأول من التركيبين مسند إليه . ولهذه المسألة نظائر .

أحدها : المضاف والمضاف إليه فيهما أقوال : أصحها : أنّ الأول هو المضاف والثاني هو المضاف إليه، وهو قول سيبويه . والثاني : عكسه . والثالث : يجوز في كلٍّ منهما .

ثانيها : البدل والمبدل منه وفيهما أقوال : الإضافة . والأصحّ

هنا أنّ الأول المبدل منه ، والثاني البدل .

ثالثها : بدل الاشتمال . قال في (البسيط) : وفي تسميته في ذلك أقوال :

أحدها : لاشتمال الأول على الثّاني ، فإن زيداً مشتملٌ على علمه .

والثّاني لاشتمال الثّاني على الأول، لأنّه دائر بين التعلّق بالأول كأعجبني زيد غلامُهُ ، والدّخول في الأول كأعجبني زيدٌ علمُهُ وحسنه .

والثالث : أنه سمّي بذلك للقدْر المشترك بينهما ، وهو عموم الملابسة والتعلّق ؛إذْ لا ينفك أحدهما عن ذلك .

فائدة : [الإسناد أعم من الإخبار]

قال أبو البقاء العكبري في (اللباب) : الإسناد أعمّ من الإخبار؛ إذ كان يقع على الاستفهام والأمر وغيرهما، وليس الإخبار كذلك بل هو مخصوص بما صحّ أن يقابل بالتّصديق والتكذيب، فكل إخبار إسناد، وليس كل إسناد إخباراً[1] / . [٦/٢]

[فائدة: فيما يتعاقب على المفرد]

قال ابن الدّهان في (الغُرّة) : ثلاثة أشياء تتعاقب على المفرد ، ولا يوجد فيه منها اثنان ، وهي : التنوين ، والألف واللام ، والإضافة .

(١) في ط : « إخبار » بالرفع ، تحريف واضح .

قاعدة [في خاصّتي النوع]

قال ابن القوّاس في (شرح الدّرة) : كُلّ خاصّتَيْ نوع ، إما أن يتّفقا أو يختلفا ، فإن اتّفقا امتنع اجتماعهما كالألف واللّام والإضافة في الاسم . والسّين وسوف في الفعل .

وإن اختلفا ، فإن تضادّا لم يجتمعا كالتنوين والإضافة في الاسم ، وسوف وتاء التأنيث في الفعل ، لأن سوف تقتضي المستقبل والتاء تقتضي الماضي . وإن لم يتضادّا جاز اجتماعهما كالألف واللّام ، والتصغير ، وقد ، وتاء التأنيث .

ضابط [في الكلمات التي تأتي اسماً وفعلاً وحرفاً]

الكلمات التي تأتي اسماً و فعلاً وحرفاً تَتَبّعتُها[1] فوصلت ثماني[2] عشرة كلمةً ، أشهرها (على) ، فإنّها تكون حرف جرّ ، واسماً تُجَرّ بـ « مِنْ » قال الشاعر :

٢٨٨ = * غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمّ ظِمْؤُها[3] *

(١) في ط : « وتتبعتها » بالواو.

(٢) في ط : « ثمانية عشر » تحريف .

(٣) تمامه : * تَصِلُّ وعن قَيْضٍ بِزِيزاءَ مَجْهَلِ *

وهو لمزاحم بن الحارث العقيلي من قصيدة شبه فيها ناقته بقطاة واردة من عند أفراخها .

من شواهد: سيبويه ٢/ ٣١٠، وابن يعيش ٨/ ٣، والمغني ١/ ١٥٦، ٢/ ٥٨٧، والخزانة ٤/ ٢٥٣، والتصريح ٢/ ١٩، والأشموني ٢/ ٢٢٦ =

وفعلاً ماضياً من العُلُوّ . ومنه ﴿ إنّ فِرْعَوْنَ عَلا في الأَرْضِ ﴾[1] .

و (مِنْ) تكونُ حَرْفَ جَرٍّ ، واسماً . قال الزمخشري في قوله تعالى : ﴿ فَأَخْرَجَ به مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُم ﴾[2] ، إذا كانت مِنْ للتَّبعيض ، فهي في مَوْضعِ المفعول به ، و « رزقاً » مفعول لأجله . قال الطِّيبيّ : وإذا قدّرت مِنْ مفعولاً كانت اسماً كـ«عن» في قوله :

٢٨٩ = * مِنْ عَنْ يَمِينِي مَرّةً وأَمَامِي[3] *

وتكون فعل أَمْرٍ من (مان يمين) .

= وهمع الهوامع والدرر رقم ١١٣٥ .
وفي سيبويه : « ببيداء » مكان : « بزيزاء » .
والضمير في : « عليه » للفرخ . وظمؤها بالكسر : مدة صَبْرها عن الماء .
وتصل : تصوّت أحناؤها من اليبس ، والقيْض : قشر بيضها . والزيزاء : ما ارتفع من الأرض . وقيل : ما غلظ منها . ومجهل : لا يهتدي فيها .

(١) القصص / ٤ .
(٢) البقرة / ٢٢ .
(٣) صدره :
* ولقد أراني للرماح دريئةً *
من شواهد : ابن يعيش ٨/ ٤٠ ، وأوضح المسالك رقم ٣٠٤ ، والخزانة ٤/ ٢٥٨ ، وشرح شواهد المغنى للسّيوطي / ٤٣٨ ، والتصريح ٢/ ١٩ ، والأشموني ٢/ ٢٢٦ .
والشاهد من قصيدة لقطريّ بن الفجاءة يصف شجاعته يوم دولاب

و (في) تكون حرف جَرٍّ ، واسماً بمعنى الفَم في حالة الجرّ . ومنه : « حتّى ما تجعل فِي في أمرأتك »[١] وفعل أَمْرٍ من : وفَى يَفِي .

(والهمزة) تكون حَرْفَ استفهام ، وفِعْلَ أمرٍ من وأي ، واسْماً في قول بعضهم : إنّ حروف النّداء أسماءُ أفعال.

و (الهاء المفردة) تكون اسماً ضميراً نحو : ضربتُهُ ، ومررت به ، وحرفاً في : إيّاهُ ، وفِعْل أَمْر من وَهَى يَهِي / . [٧/٢]

و (لمّا) تكون حرف نَفْيٍ جازمٍ بمعنى لَمْ ، وظرفاً نحو : لمّا جاء زيدٌ أكرمته ، وفعلاً ماضياً متّصلاً بضمير الغائبين من لَمّ .

و (هل) تكون حرف استفهام ، واسم فعل في: حَيَّهْل[٢]، وفعل أمر من : وَهِلَ يَهَلُ[٣] .

و (ها) تكون حَرْفَ تَنْبيهٍ ، واسماً ، بمعنى : خُذْ ، وزجْراً للإبل ، يمدّ ويقصر ، وفعل أمر مِنْ : هاءَ يهاءُ .

و (حاشا) تكون حرف استثناء ، واسماً مَصْدراً بمعنى التّنزيه ،

---

(١) روى هذا الحديث في صحيح البخاري في باب « الوصايا » . . . فإنها صدقة إلّا أجرك الله بها حتى اللقمة . . . ، تجعلها في في امرأتك» وفي باب الجنائز من صحيح البخاري روى : « . . . إلا أجرت ، أجرك الله بها ، حتى ما تجعله في في امرأتك » . انظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النّبوي ٥/٢١٠ .

(٢) في القاموس : «حيّ » : « حَيَّهْل » بسكون الهاء : اِعْجَلْ

(٣) كفَرِح يفرح : ضَعُف وَفَزِع .

نحو : حاشا للهِ[١]، ولهذا قُرِىء بتنوينه[٢]، وفعلاً ماضِياً بمعنى : استثني ، يقال : حاشا يُحاشي . وفي الحديث : « أحبُّ النّاسِ إليَّ أسامة » ، قال الرّاوي : « ما حاشا فاطمة ولا غيرها » . وقال النابغة .

٢٩٠ = * ولا أُحاشي من الأقوام مِنْ أحد[٣] *

و (رَبّ) بفتح الرّاء تكون حرف جَرٍّ لغةً في (رُبّ) بضمّ الرّاء ، واسماً بمعنى السيّد والمالك ، وفعلاً ماضياً يقال : رَبّه يَرُبّه[٤] بمعنى : ربّاه وأصلحه .

و (النّون) تكون اسماً ضميراً نحو : قُمْنَ ، وحرفاً ، وهي نون الوقاية ، وفعل أمر من : وَنى يَنِي .

و (الكاف) تكون حرف جرٍّ ، واسماً كما قال في (الألفيّة) « واستعمل اسماً[٥] » ، وفعل أمر من : وَكي يَكِي[٦] .

---

(١) يوسف / ٣١

(٢) وهي قراءة أبي السّمال . انظر قراءة رقم ٣٧٨٧ في معجم القراءات .

(٣) للنابغة الذبياني يمدح النعمان بن المنذر ، ويعتذر إليه .
وصدره :
* ولا أرى فاعلاً في الناس يُشْبِهُهُ *
من شواهد : ابن يعيش ٢/ ٨٥ ، والمغنى ١/ ١١٠ ، والأشموني ٢/ ١٦٧ ، وانظر ديوان النابغة /٣٣ .

(٤) من باب « ردّ » يَردُّ . ويقال أيضاً : ربَّهُ ، وتربّبه بمعنًى ، أي : ربّاه .

(٥) = والبيت ورد في الألفية على النحو التالي :
واستعمل اسماً وكذا عن وعلى من أجل ذا عليها من دخلا

(٦) الوِكاء : ما نُشد به رأس القربة . وأوْكى على ما في سقائه : شدّه بالوِكاء . وفي الحديث « أنه كان يُوكي بين الصّفا والمروة » أي يملأ ما بينهما سعياً كما يُوكَى السّقاء بعد الملء .

و (علَ) تكون حَرْفاً لغة في : (لعلَّ) ، وفعلاً ماضياً مِنْ عَلَّه : إذا سقاه مرّةً بعد مَرّةٍ ، واسماً لِلقُرادِ المهزول[1] والشيخ المُسِنِّ :

و (بلى) تكون حرف جواب ، وفعلاً ماضياً ، يقال : بلاه : إذا اختبره ، واسماً لغة في البلاء الممدود .

و (أنّ) تكون حرف تأكيد ، وفعلاً ماضياً من الأنين ، واسماً مَصْدراً بمعنى الأنين .

و (ألا) تكون حرف استفتاح واسماً بمعنى النّعمة ، والجمع آلاء ، وفعلاً ماضِياً بمعنى : قَصَّرَ ، وبمعنى : استطاع / . [٨/٢]

و (إلى) تكون حرف جر ، واسماً بمعنى النّعمة ، وفعل أمر للاثنين من وأل بمعنى: لجأ، أو أمراً للواحد فيه نون التّوكيد الخفيفة في الوقف. ذكره ابن الدّهان في (الغُرّة) .

و (خَلاَ) تكون حرف استثناء ، وفعلاً ماضياً ، ومنه ﴿ **وإذا خَلَوْا إلى شَياطِينِهِمْ** ﴾[2] واسماً[3] للرّطْب من الحشيش .

و (لاَت) تكون حَرْف نَفْيٍ بمعنى ليس ، وفعلاً ماضِياً ،

---

(١) في القاموس : العلّ : من يزور النساء كثيراً ، والتيس الضخم العظيم ، والقراد الضخم والصغير الجسم (ضدّ) .

(٢) البقرة / ١٤ .

(٣) في القاموس : (الخلى) مقصورة : الرطب من النّبات ، واحده : خلاة وكلّ بقلة قلعتها ، وجمعه : أخلاء .

بمعنى : صرف[١] ، وأسماً للصَّنم .

وقد نَظمْتُ هذه الكلمات فَقُلْت :

وردت في النّحو كلمات أَتَتْ ... تـارةً حـرْفـاً وفعـلاً وسمـاً
وهي من والهاء والهمز وهل ... ربّ والنّـون وفي أعني فما
عـل لمـا وبلى حـاشـا ألا ... وعلى والكـاف فيما نـظمـا
وخلا ، لات وها فيما رووْا ... وإلـى أن فـروٌ الْـكَلِـما

وقال الجَمالُ السّرمَدِيّ :

إذا طـارح النّحـويُّ أيَّـة كِلْمَـةٍ ... هي اسمٌ وفعلٌ ثم حرفٌ بِلا مِرا
فَقُلْ هي إن فكّرت في شأنها على ... وفي ثـمّ لما ظاهرٌ لمن اقترى[٢]
غَدَتْ مِنْ عليه ، قد علا قَدْر خالدٍ ... على قَدْرعَمْرو بالسّماحة في الوَرَى
وقُلْ قد سمعتُ اللّفظ مِن في محمدٍ ... وفي مَوْعِدي يا هند لو كان في الكرى
ولمّا رأى الزّيد ان حالي تَحَوّلَتْ ... إلى شَعثٍ لمّا فلمّا[٣] أخف عرا
مـوارِدهـا تبنى بمـا قـد ذكـرتـه ... وإن لم أُصَـرِّح بالـدّليل مُحَـرّرا

---

(١) في القاموس : لاتَهُ يَلِيتُه ، ويلوتُه : حبسه عن وجهه وصرفه كألاته ، وما ألاته شيئاً : ما نقصه .

(٢) في ط : « اقترى » بالقاف وفي بعض النسخ المخطوطة : « افترى » بالفاء ، واقترى ـ كما في القاموس : تتبع . واقترى البلاد : تتبعها يخرج من أرض إلى أرض .

(٣) في ط : «فلما» بالفاء ، وفي النسخ المخطوطة : « قلما » بالقاف .

ثم رأيت في (تذكرة ابن مكتوم) قال : ذكر الزين أحمد بن قطنة أحد من ينسب إلى النحّو بمصر وكنيته : ابن حطة . أنّ (حتى) تكون حرفاً واسماً لامرأة ، وأنشد :

٢٩١ = ماذا ابتغت حتى إلى كُلّ [١] القُرَى أحسبتني جِئْتُ من وادي القُرَى

واسماً لموضع بِعُمان . وقال : وقد ذكر ذلك ابن دُريد في شعر له حيث قال :

٢٩٢= فما لكم إن لم تحوطوا ذماركم سوام ولا دار بحتّى ورامةْ [٢]

[٩/٢] وفعلاً لاثنين من الحَتّ . انتهى /.

---

(١) النسخ المخطوطة : «حل» مكان : «كل» .

(٢) رامة موضع كما قال زهير :

لِمَنْ طَلَلٌ برامةَ لا يَريمُ عفا وخِلالُه حُقُبٌ قَديمُ

انظر اللسان : « روم » .

بـــاب الفعـــل

ضابط

[في علامات الفعل]

جميع ما ذكره النّاس من علامات الفعل بِضْعَ عَشْرَةَ علامةً وهي : تاء الفاعل ، وياؤه ، وتاء التّأنيث السّاكنة ، وقد ، والسين ، وسوف ، ولو ، والنّواصب والجوازم ، وأحرف المضارعة ، ونُونا التّوكيد ، واتّصاله بضمير الرّفع البارز ، ولزومه مع ياء المتكلّم نون الوقاية ، وتغيير صيغه لاختلاف الزّمان .

تقسيم [الفعل]

قال أبو حيّان في (شرح التسهيل) : ينقسم الفعل انقساماتٍ بحسَب الزمان ، والتّعدّي ، واللّزوم ، والتّصرّف ، والجمود ، والتّمام، والنُّقصان ، والخاص والمشترك ، والمفرد ، والمُرَكّب .

وفي علم التّصريف إلى صحيح ، ومهموز ، ومثال ، وأجوف ، ولفيف ، ومنقوص ، ومضاعف وغير ذلك .

قال بعضهم : وإلى مُعْلَم وساذج[1]، فالأول الماضي إذا كان مَصُوغاً للمؤنّثة الغائبة مفرداً ومثنىً فالعلامة هي التاء في آخره .

(١) في اللسان : « سذج » « حجة ساذِجةٌ وساذَجَة بالفتح : غير بالغة قال ابن سيده : أراها غير عربية إنما يستعملها أهل الكلام فيما ليس ببرهان قاطع » =

فائدة [في أقسام الأفعال]

(فـائدة) قـال أبو البقـاء العكبري في (اللبـاب) : أقسام الأفعال ثلاثة : ماضٍ ، وحاضر، ومستقبل . واختلفوا في : أيّ أقسام الفعل أصل لغيره منها ؟ فقال الأكثرون : هو فعل الحال ؛ لأن الأصل في الفعل أن يكون خبراً ، والأصل في الخبر أن يكون صِـدْقاً ، وفعـل الحال ممكن الإشارة إليه ، فيتحقّق وجوده فيصدُق الخبر عنه ، ولأن فعل الحال مشار إليه فله حظٌّ من الوجود ، والمـاضي ، والمستقبل معدومان .

وقال قوم : الأصل هو المستقبل ، لأنه يخبر بـه عن المعدوم ، ثم يخرج الفعل إلى الوجود فيخبر عنه بعد وجوده .

وقال آخرون : هو الماضي لأنه لا زيادة فيه ، ولأنه كمل وجوده فاستحقّ أن يُسمّى أصْلاً . . .

ضابط

[في الأفعال غير المتصرفة]

كلّ الأفعال متصرّفة إلاّ ستة : نِعْمَ وبِئْس ، وعَسى ، وليس ، وفعل التّعجب/وحبّذا. كـذا قال ابن الخبّـاز في (شَرْح الـدّرّة) : وهي [١٠/٢] أكثر من ذلك . وقال ابن الصّائغ في (تذكـرته) : الأفعـال التي لا تتصرف عشرة وزاد ، قلما ، ويَذَر، ويَدَع ، وتبارك الله تعالى .

= والمراد أن الفعل ينقسم إلى قسم معْلم أي له علامة وساذج أي ليس لـه علاقة .

قاعدة

[في خاصّتي كل نوع]

قال ابن القَوّاس في (شرح الدّرة) : كلّ خاصَّتَيْ نوع إن اتّفقا لم يجتمعا كالألف واللام والإضافة والسين وسوف ، وإلاّ فإن تضادّا فكذلك كالتنوين والإضافة والتاء والسين ، فإن التاء للمضي والسين للاستقبال ، وإلاّ اجتمعا كأل والتّصغير وقد وتاء التأنيث .

باب الحرف

قال أبو القاسم الزّجّاجِيّ في كتاب (إيضاح عِلَل النّحو) :[1] : الحروف على ثلاثة أضرب : حروف المعجم التي هي أصل مدار الألسن عربيّها وعجميّها .

وحروف الأسماء والأفعال .

والحروف التي هي أبعاضها نحو العين من جعفر ، والضاد من ضرب ، وما أشبه ذلك ، ونحو النون مِنْ «لَن» ، واللّام من «لم» ، وما أشبه ذلك .

وحروف المعاني التي تجيء مع الأسماء والأفعال لمعان .

فأمّا حد حروف المعجم فهي أصوات غير مؤلفة[2] ، ولا مقترنة

(١) طبع هذا الكتاب بتحقيق الدكتور مازن المبارك ، طبع دار النفائس ببيروت .
(٢) في الإيضاح/ ٥٤ : « متوافقة » مكان : « مؤلفة » .

ولا دالة على معنًى من معاني الأسماء والأفعال والحروف، إلّا أنها أصل تركيبها .

وأمّا الحروف التي هي أبعاض الكلم ، فالبعْضُ حدٌّ منسوبٌ إلى ما هو أكثر منه، كما أن الكُلّ منسوبٌ إلى ما هو أصغر منه .

وأما حدّ حروف المعاني وهو الذي يلتمسُهُ النّحويّون فهو أن يقال : الحرف ما دَلّ على معنى في غيره نحو : مِنْ، وإلى، وثُمّ .

وشرحه : أنّ (مِنْ) تدل في الكلام للتّبعيض فهي تدلّ على تبعيض غيرها، لا على تبعيضها نفسها، وكذلك إذا كانت لابتداء الغاية كانت غاية غيرها . وكذلك سائر وجوهها .

وكذلك إلى تدلّ على المنتهى ، فهي تدلّ على منتهى غيرها لا على منتهى نفسها . وكذلك سائر حروف / المعاني . اهـ . [١١/٢]

ضابط

[في عدد الحروف]

قال ابن فلاح في (المغني) : عدّة الحروف سبعون حَرْفاً ، بطرح المشترك، ثلاثة عشر أحاديّة وهي : الهمزة، والألف، والباء، والتاء ، والسين ، والفاء ، والكاف ، واللام ، والميم ، والنون ، والهاء ، والواو ، والياء .

وأربعة وعشرون ثنائية وهي : آ ، وأم ، وإنْ ، وأنْ ، وأو ، وأي ، وإي ، وبل ، وعن ، وفي ، وقد ، وكي ، ولا ، ولم ، ولن ، وما ، ومُذْ . ومع (على رأي) ومِنْ ، وهل ، ووا ، وَوَيْ ، ويا .

وبقي عليه : لَوْ، وأل ، على رأي الخليل .

وتسعة عشر ثلاثية وهي : (أجل ، وإذن ، وإلى ، وألا ، وأما ، وإنّ ، وأنّ ، وأيا ، وبلى ، وثُمّ ، وجير ، وخلا ، ورب ، وسوف ، وعدا ، وعلى ، وليت ، ونَعَمْ ، وهَيَا.

وثلاثة عشر رباعيّة وهي : إلاّ ، وألاّ ، وأمّا ، وإمّا ، وحاشا ، وحتّى ، وكأنّ ، وكلاّ ، ولعلّ ، ولمّا ، ولَوْلا ، وَلَوْما ، وهلاّ . وخماسيّ واحد، وهو : لَكِنّ .

ضابط

[في مواضع الحروف]

ترجم ابن السّراج في الأصول مواقع الحروف ثم قال : الحرف لا يخلو من ثمانية مواضع : إمّا أن يدخل على الاسم وحده كلام التعريف ، أو الفعل وحده كسوف والسّين ، أو ليربط اسماً باسم أو فعلاً بفعل كواو العطف نحو : جاء زيد وعمرو ، وقام وقعد ، أو فعلاً باسم كمررت بزيد ، أو على كلام تام نحو : أعمروٌ أخوك ؟ وما قام زيد، أو ليربط جملة بجملة نحو : إن يقم زيد يقعد عمر، أو يكون

زائداً نحو : « فبما رحمةٍ من الله »[1] .

وقال أبو الحسين بن أبي الرّبيع في (شرح الإيضاح) : الحروف تأتي على عشرة أقسام : أحدهما : أن يدلّ على معنى في الفعل وهو السين وسوف

الثاني : أن يدلّ على معنى في الاسم وهو الألف واللام .

الثالث : أن يكون رابطاً بين اسمين أو فعلين وهي حروف العطف .

الرابع : أن يكون رابطاً بين فعل واسم وهي حروف الجرّ .

الخامس : أن يربط بين جملتين وهي الكلم الدّالّة على الشرط .

السادس : أن يدخل على الجملة مغيِّراً لفظها ، دون معناها وذلك إنّ .

[١٢/٢] السابع :/أن يدخل على الجملة فيغيّر معناها دون لفظها وذلك « هل » وما أشبهها .

الثامن : أن يدخل على الجملة غير مغيّر لفظها ومعناها نحو : لام الابتداء .

---

(١) آل عمران / ١٥٩ .

التاسع : أن يدخل على الجملة فيغيّر لفظها ومعناها نحو : ما الحجازية .

العاشر: أن يكون زائداً نحو : ﴿ فبما رَحْمة من الله لِنْت لهم ﴾[1] .

وقال المهلّبي : أقسام ما جاءت له الحروف :

تفطّنْ فإن الحرف يأتي لستّةٍ لنقل وتَخْصيص وَرَبْطٍ وتَعْدِيَهْ

وقد زيد في بعض المواضع واغتدى
جواباً كسيت العز والأمن ترديه

وقال في الشرح : النّقلُ من الإيجاب إلى النّفي ، ومن الخبر إلى الاستخبار ، وإلى التّمنيّ والتّرجي والتشبيه ونحوها ، والتّخصيص للمضارع بالاستقبال بالسين وسوف ، وللاسم بلام التّعريف ، والرّبط بحروف الجرّ ، وحروف العطف ، والتّعدية يدخل فيها الواو في المفعول معه ، وإلّا في الإستثناء والجواب كَنَعَم ، ولا .

وقال الأندلسيّ في شرح المفصل : اعلم أن للحروف انقساماتٍ كثيرة ، فتنقسم : إلى ما يكون على حرف واحدٍ ، وإلى ما يكون على اثنين فصاعداً إلى خمسة نحو : لَكِنّ .

---

(١) آل عمران / ١٥٩ .

والزائد على حرف ، إمّا أن يكون مفرداً أو مركّباً نحو : مِنْ ، وإلى ، وإمّا ولولا .

وتنقسم أيضاً : إلى عاملة وغير عاملة .

وتنقسم : إلى مختصٍّ بأحد القسمين وغير مختص .

وقد قيل : إنّ الحرف إمّا أن يجيء لمعنى في الاسم خاصّة نحو : لام التعريف ، وحرف الإضافة ، والنداء وغير ذلك ، أو في الفعل خاصة نحو : قد ، والسّين ، وسوف ، والجوازم والنواصب ، أو رابطاً بين اسمين أو بين فِعْلين كحروف العطف ، أو بين فعل واسم كحروف الجر ، أو بين جملتين كحروف الشّرط ، أو داخلاً على جملةٍ تامّة قارناً لمعناها نحو : لَيْت ولعلّ، أو مؤكّداً له نحو : إنّ ، أو زائداً للتأكيد نحو الباء في نحو ليس زيدٌ بقائم .

قال وربّما قيل بعبارة أخرى : إن الحرف إمّا أن جيء به ليربط أسماً باسم أو فعلاً بفعل أو جملة بجملةٍ ، أو يعيّن اسماً فقط ، أو فعلاً فقط ، أو ينفي فعلاً فقط ، أو ينفي اسماً فقط ، أو يؤكد فعلاً فقط ، أو اسْماً فقط ، أو يخرج الكلام من الواجب إلى غير الواجب .

[١٣/٢] ولها أقسام بالنسبة إلى / تغيير الإعراب :

قسمٌ : لا يغير الإعراب ولا المعنى نحو ما الزائدة في قوله تعالى : ﴿ فبما رَحْمةٍ من الله ﴾[1] .

(١) آل عمران / ١٥٩

وقسم : يغيّر الإعراب والمعنى نحو : ليت ، ولعلّ .

وقسم : يغير الإعراب دون المعنى نحو : إنّ .

وقسمٌ : يغيّر المعنى دون الإعراب نحو : هل .

فأمّا عدّة الحروف العاملة فثمانية وثلاثون حَرْفاً .

ستة منها تنصب الاسم وترفع الخبر وهي : إنّ وأخواتها .

وأربعة تنصب الفعل بنفسها وهي : أن، ولن، وكي، وإذن .

وخمسة تنصب نيابة وهي: الفاء، والواو، وأو، ولام كي والجحود ، وحتى .

وثمانية عَشَر تجر الاسم ، وخمسة تجزم الفعل .

وأمّا الحروف الغير العاملة فنيف وستون حرفاً : منها ستة غير حرف ابتداء وهي : إنّما وكأنّما ، وأخواتها . وعشرة للعطف . وأربعة للمضارعة، وأربعة للإعراب، وأربعة تختّص بالفعل ، وثلاثة للاستفهام ، وثلاثة للتأنيث ، وحرفان للتفسير ، وحرفان للتأكيد ، وحرفان للتعريف ، وحرف للتنكير ، وحَرْفا النّسبة . ومنها حروف تعمل على صفة ولا تعمل على صفة وهي : ما ولا ، وحروف النداء ، . انتهى كلام الأندلسيّ .

وقال ابن الدّهّان في (الغُرّة) : الحروف تنقسم في أحوالها

إلى ستة أقسام :

الأول : ما يعمل في اللّفظ والمعنى نحو : ليت زيداً قائم .

والثاني : ما يعمل في اللفظ ولا يعمل في المعنى نحو : ما جاءني من أحدٍ .

والثالث : ما يعمل في المعنى ولا يعمل في اللّفظ نحو : هل زيد قائم .

والرابع : ما يعمل في اللفظ والمعنى ولا يعمل في الحُكم نحو : لا أبا لزيد .

والخامس : ما لا يعمل في لفظ ولا معنىً ، وإنما يعمل في الحكم نحو : علمتُ لزيدٌ منطلق .

والسادس : ما لا يعمل في لفظ ولا معنى ولا حكم نحو : ﴿ فبما رحمة من اللهِ ﴾[1] في أحد القَوْلَين . انتهى .

وفي تذكرة ابن الصائغ : قال : نقلت من مجموع بخطّ ابن الزّجّاج : الحروف على ثلاثة أضرب : ضرب يدخل للائتلاف ، وضرب لحدوث معنى لم يكن . وضربٌ زائدٌ مؤكد .

فالأول : لو سقط سقط أصل الكلام ، والثّاني لو سقط تغيّر

(١) آل عمران / ١٥٩ .

المعنى ولم يختلّ ، والثالث لو سقط لم يتغيّر المعنى .

والأول : على أربعة أوجه : ربط اسم باسم ، وربْطُ فعل باسم ، وربط فِعل بِفعْل ، وربطُ جملة بجملة .

والثاني / على ثلاثة أوجه : تخصيص الاسم كالرجل ، [١٤/٢] والفعل كسيضرب . وبنقل الكلام كحِروف النفي .

والثالث على وجهين : عامل كأن زيداً قائم ،وغير عامل نحو: لَزيدٌ قائم .

وقال ابن فلاح في (مغنيه) : الحرف يدخل إمّا للرّبط أو للنقل أو للتأكيد أو للتنبيه أو للزيادة .

ويندرج تحت الرّبط حروف الجرّ والعطف والشّرط والتّفسير والجواب والإنكار والمصدر ، لأن الرّابط هو الدّاخل على الشّيء لتعلّقه بغيره . ويندرج تحت النّقل حروف النّفي والاستفهام والتخصيص والتعريف والتّنفيس والتأنيث . ويندرج تحت التّنبيه حروف النّداء والاستفتاح والرّدع والتذكير والخطاب .

تقسيم

[الحروف العاملة]

قال ابن الخبّاز في (شرح الدّرة) : الحروف العاملة أربعة

أقسام : قسم:يرفع وينصب وهو : إنّ وأخواتها ، ولا المشبّهة بإنّ . وما ولا المشبهتان بليس .

وقسم ينصب فقط وذلك حروف النّداء ، ونواصب الفعل المضارع .

قال : وأضاف عبد القاهر إلى ذلك : إلّا في الإستثناء والواو والتي بمعنى مع : قال : وفيه نظر .

وقسم يجرّ فقط وهي حروف الجرّ .

وقسم يجزم فقط وهي حروف الجَزْم .

[فائدة في أشبه الحروف بالأسماء]

(فائدة) قال عبد اللّطيف في (اللّمع الكامليّة): أشبه الحروف بالأسماء ، نَعَمْ ، وبَلى ، وَجَيْرِ،وَقَطْ ،وبالأفعال يا وأخواتها، وقد في: * كأن قد *[1]

وأضعفها الزائدة والمتطرفة كالتنوين .

---

(١) قطعة من بيت ، والبيت بتمامه :

أزف الترحّل غير أن ركابنا لما تزل برحالنا وكأنْ قدِ

من شواهد : الخصائص ٢/٣٦١ ، ٣/١٣١ ، وابن يعيش ٨/٥ ، ١١٠ ، وقطر الندى / ٢٢٢ ، والخزانة ٣/٢٣٢ ، ٤/٣٦٢، ٥٠٥ والمغنى ١/١٨٦ ، ٣٧٨ ، والعيني ١/٨٠ ، ٢/٣١٤، والأشموني ١/٣١.

بابُ الكلام والجُمْلة

قال أبو طلحة بن فرقد الأندلسيّ في (شرح فصول ابن معط) : الّذي يُتَصَوّر من التأليف مع الإفادة وبدونها سبعة : الاسم مع مثله، والفعل مع مثله، والحرف مع مثله ، أو مع المجموع، أو كل واحد مع خلافه وذلك الاسم مع الفعل، أو مع الحرف، أو الفعل مع الحرف . وأما المجموع فليس بقسم زائد ، لأن الحرف لا يدخل على غير مفيد فيعتدّ به، إنما فائدته ربط المفيد. انتهى. نقله ابن مكتوم في (تذكرته) / . [١٥/٢]

ضابط [في الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب]

الجُمل الّتي لا محلّ لها من الإعراب سبع . قال ابن هشام في (المغني)[١] : بدأنا بها ، لأنها لم تحلّ محلّ المفرد ، وذلك هو الأصل في الجمل .

الأولى : الابتدائيّة ، وتسمى أيضاً المستأنفة كالجُمل المفتتح بها السّور، والجملة المنقطعة عما قبلها نحو : مات فلان ـ رحمه الله.

الثانية : المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقويةً وتحسيناً كقوله تعالى : ﴿ فإنَ لَمْ تَفْعلوا ولن تَفْعلوا فاتّقوا النّار ﴾[٢] وقال :

(١) انظر المغنى ٢/٤٢٧ ـ ٤٥٨ .
(٢) البقرة / ٢٤ .

﴿ فالحقُّ والحقَّ أقول لأملانَّ ﴾[١]، ﴿ فلا أُقْسِم بمواقع النّجوم، وإنه لقسمٌ لو تَعْلمون عظيم ، إنّه لقرآنٌ كريم ﴾[٢] ، ﴿ وإذا بدّلنا آيةً مكان آيةٍ والله أعلم بما يُنَزِّل قالوا إنما أنت مُفْتَرٍ ﴾[٣] .

الثالثة : التفسيرية وهي الفضلة الكاشفة ، لحقيقة ما تليه نحو : ﴿ وأسروا النّجْوى الّذين ظلموا ، هل هذا إلاّ بشرٌ مثلكم ﴾[٤] فجملة الاستفهام مفسّرة للنّجوى ، ﴿ إنّ مثلَ عيسى عند الله كمثل آدم خَلَقَهُ من ترابٍ ثم قال له كن فيكون ﴾[٥] فخلقهُ وما بعده تفسير لمثل آدم ، ﴿ هل أدلُّكم على تجارة تُنْجِيكم من عذابٍ أليم تؤمنون بالله ﴾[٦] فجملة « تؤمنون » تفسير للتّجارة .

الرابعة : المجاب بها القسم نحو : ﴿ يس والقرآنِ الحكيمِ إنّك لَمِنَ المُرْسَلين ﴾ .[٧]

الخامسة : الواقعة جواباً لشرط غير جازم مطلقاً نحو جواب لو ولولا ولمّا وكيف ، أو جازم ولم يقترن بالفاء ولا بإذا الفجائيّة نحو : إنْ

---

(١) صٓ / ٨٤.
(٢) الواقعة / ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧.
(٣) النحل / ١٠١.
(٤) الأنبياء/ ٣
(٥) آل عمران / ٥٩.
(٦) الصف / ١٠، ١١.
(٧) يٰس / ١، ٢، ٣.

تقمُ أَقُم ، وإن قُمْت قمت ، أما الأوّل فلظهور الجزم في لفظ الفعل ، وأما الثاني ، فلأنّ المحكوم لموضعه بالجزم الفعل لا الجملة بأسرها.

السادسة : الواقعة صلة لاسم أو حرف نحو جاء الذي قام أبوه ، وأعجبني أن قمت ، فالذي في موضع رفع ، والصلة لا محل لها ، ومجموع « أن قمت » في موضع رفع لا أنْ وحدها ، لأن الحرف لا إعراب له لا لفظاً ولا محلاً ، ولا « قمت » وحدها .

السابعة : التّابعة لِما لا محلّ له نحو : قام زيد ولم يقم عمرو ، إذا قدّرت / الواو عاطفة . [١٦/٢]

[الجمل التي لها محل من الإعراب]

وأمّا الجمل التي لها محل من الإعراب فهي أيضاً سبع :

الأولى : الواقعة خبراً نحو : زيد أبوه قائم .

الثانية : الواقعة حالاً نحو : ﴿ **لا تَقْرَبُوا الصّلوة وأنتم سُكارى** ﴾[١] .

الثالثة : المحكيّة بالقول : ﴿ **إنّي عبدُ اللهِ** ﴾[٢] ، ﴿ **ثُمَّ يُقالُ هذا الذّي كُنْتُمْ به تُكَذِّبون** ﴾[٣] .

---

(١) النساء / ٤٣ .
(٢) مريم / ٣٠ .
(٣) المطففين / ١٧ .

الرابعة : المضاف إليها نحو ﴿ يَوْمَ وُلِدْتُ ﴾[١] ، ﴿ يومُ لا يَنْطِقون ﴾[٢] ، ﴿ يَوْمَ هُمْ بارِزُون ﴾[٣] .

الخامسة : الواقعة بعد الفاء أو إذا جَواباً لشرط جازم نحو : ﴿ من يُضْلِل الله فلا هادِي له ﴾[٤] ، ﴿ وإن تُصِبْهُم سيّئةٌ بما قَدَّمت أيديهم إذا هم يقنطون ﴾[٥] .

السّادسة : التابعة لمفرد نحو : ﴿ يَوْمٌ لا بيعٌ فيه ﴾[٦] ، ﴿ واتَّقوا يَوْماً تَرْجعون فيه ﴾[٧] ، ﴿ ليومٍ لا رَيْبَ فيه ﴾[٨] .

السابعة : التّابعة لجملة لها محلّ ، ويقع ذلك في بابَيْ النّسق والبدل خاصّة نحو : زيد قام أبوه وقعد أخوه ، ﴿ قالوا إنا معكم إنّما نحن مُسْتَهْزِئُون ﴾[٩] .

قال ابن هشام : والحق إنّها تسع ، والذي أهملوه الجملة

---

(١) مريم / ٣٣ .
(٢) المرسلات / ٣٥ .
(٣) غافر / ١٦ .
(٤) الأعراف / ١٨٦ .
(٥) الرّوم / ٢٦ .
(٦) البقرة / ٢٥٤ .
(٧) البقرة / ٢٨١ .
(٨) آل عمران / ٩ وغيرها .
(٩) البقرة / ١٤ .

المستثناة نحو : ﴿ إلاّ من تولّى وكفر فيعذّبه الله ﴾[1] ، والجملة المسند إليها نحو : ﴿ سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنْذِرهم ﴾[2] ، « تسمع بالمعيديّ خير من أن تراه » .

وقال الشّيخ بَدْر الدّين ابن أم قاسم :

جُمَلٌ أتت ولها محلٌّ مُعْرَبُ ... سبع لأن حلّت محل المفردِ
خبريّة حاليّة محكيّة ... وكذا المضاف لها بغير تَردُّد
ومعلّق عنها وتابعة لما ... هو معرب أو ذو محلٍّ فاعْدُدِ
وجواب شرط جازم بالفاء أو ... بإذا وبعض قال غير مقيّد
واتتك سبع ما لها من موضع ... صلة وعارضة وجملة مبتدى
وجواب أقسام وما قد فسّرت ... في أشهر والخلف غير مبعد
وبعيد تخصيص وبعد معلّق ... لا جازم وجواب ذلك أوْرِدِ / [١٧/٢]
وكذاك تابعة لشيء ما له ... من موضع فاحفظه غير مُفَنّدِ

وقال أبو حيان : أصل الجملة أن لا يكون لها موضع من الإعراب، وإنما كان كذلك؛ لأنها إذا كا ن لها موضع من الإعراب تقدّرت بالمفرد ، لأن المعرب إنما هو المفرد . والأصل في الجملة أن لا تكون مقدّرة بالمفرد .

والجمل على قسمين : قِسْم لا موضع له من الإعراب ، وقد حصرته في اثني عشر قِسْماً :

(١) الغاشية / ٢٣ ، ٢٤ .
(٢) البقرة/ ٦ وهي قراءة ابن كثير وابن محيصن والزهري ، وانظر قراءة رقم ٤٠ من : « معجم القراءات القرآنية » .

الأول : أن تقع الجملة ابتداء كلامٍ لفظاً ونيَّـة أو نِيّةً لا لفـظاً نحو : زيد قائم ، وقام زيد ، وراكباً جاء زيد ، فإن وقعت أول كلام لفظاً لا نِيَّة كان لها محل من الإعراب نحو : أبوه قائم زيدٌ .

الثـاني : أن تقع بعـد أدوات الابتداء فيشمـل ذلك الحـروف المكفوفة نحو : إنما زيدٌ قائم ، وإذا الفجائيّة نحو : خرجت فإذا زيد قائم، وهل،وبل،ولكن ، وإلاّ ،وأمّا ، وما النافية غير الحجازيّة ، وبينما، وبينا، نحو : هل زيد قائم ، وما زيد منـطلق ، وقول الأفـوه الأوديّ :

٢٩٣= بَيْنَما النّاس على عَلْيائها إذْ هَـوَوْا فى هُوَّةٍ فيهـا فَغَارُوا[١]

وقال :

٢٩٤= فـبينـــا نحـن نرقبُه أتانا مُـعَلّقَ وفَـضْـــةٍ وزِنادَ رَاعِي[٢]

(١) من قصيدة في الحماسة البصرية / ١٧٠ ، وقبله :

إنْ تَـرَىْ رأسـي فيـه قـزعٌ وشَـواتـي خَـلَّةٌ فـيـهـا دُوارُ
أصبحَتْ من بعـد لـون واحـد وَهْى لـونانِ ، وفي ذاك اعتبـارُ
فصـروف الـدهـر في أطبـاقـه خِلْفـةٌ فيهـا ارتفـاع وانحـدارُ

والقزع : الشعر المتفرق ، والشواة : جلدة الـرأس . وأطباقه : حـالاته والخلفة : اختلاف الليل والنهار .
والبيت ذكر عرضاً في الخزانة ١٧٨/٣ .

(٢) من شواهد : سيبويه ٨٧/١ ، والمحتسب ٧٨/٢ ، وابن يعيش ١١/٦ والمغنى ٤٢٢/٢ ، والهمع والدرر رقم ٨٢٤ ، وانـظر اللسـان : « بين » والوفضة : خريطة الراعي لزاده وأداته .

الثالث : أن تقع بعد أدوات التّحضيض نحو : هلّا ضَرَبْت زيداً .

الرابع : أن تقع بعد حروف الشّرط غير العاملة نحو : لولا زيد لأكرمتك ، ولو جاء زيدٌ أكرمتك ، ولمّا جاء زيدٌ أكرمتك على مذهب سيبويه في « لمّا » ، فإنه يذهب إلى أنها حرف .

ومذهب الفارسِيّ : أنها اسم ظرف فتكون الجملة عنده في موضع جرٍّ بإضافة الظرف إليه، ويقدّرها بحين .

الخامس : أن تقع جواباً لهذه الحروف الشّرطيّة التي لا تعمل نحو المثل السابقة .

السادس : أن تقع صلةً لحرف أو اسم نحو : قام الذي وَجْهُهُ حسن ، ونحو قول الشاعر / : [١٨/٢]

٢٩٥= يسر المرءَ ما ذهب اللّيالي وكان ذَهابُهنّ له ذَهابا[1]

السابع : أن تقع اعتراضيّة نحو قوله تعالى : ﴿ وإنّه لقسمٌ لو

= وفي ط : « زنا دراعي » . تحريف.
وفي الدرر قائله مجهول ، وفي سيبويه نسب لرجل من قيس عيلان .
(١) قائله مجهول .
من شواهد : قطر الندى / ٥٣ ، وابن يعيش ١/٩٧ ، ٨/١٤٢ ، والتصريح ١/٢٦٨ . والهمع والدرر رقم ٢٢٧ .

تعلمون عَظِيم ﴾[1]

الثامن : أن تقع تفسيريّة نحو قولك : أشرت إليه أن قم ، وكتبت إليه أن اضرب زيداً .

التاسع : أن تقع توكيداً لما لا محلّ له من الإعراب ،نحو: قام زيدٌ قام زيدٌ .

العاشر : أن تقع جواب قسم نحو : واللهِ ما زيد قائماً ، والله ليخرجُنَّ .

الحادي عشر : أن تكون معطوفةً على ما لا محلّ له من الإعراب ، نحو : جاء زيد وخرج عمرو .

الثاني عشر : الجملة الشّرطيّة إذا حذف جَوابُها وتَقَدَّمها ما يدلّ عليه : نحو : قول العرب : أنت ظالم إنْ فَعَلْتَ ، التقدير : إنْ فَعَلْت فأنت ظالم ، أو تقدّمها ما يطلب ما يدلّ على جوابها نحو : واللهِ إن قام زيد ليقومَنَّ عمرو ، فالقسَمُ يطلب « ليقومن » ، و « ليقومن » دليلٌ على جواب الشّرط ، التقدير : إن قام زيد يقم عمرو .

وقسمٌ له موضعٌ من الإعراب ، وينحصر في أنواع الإعراب :

فمنها : ما هو في موضع رفع وهو ثمانية أقسام ، ستة باتّفاق ، واثنان باختلاف :

(١) الواقعة / ٧٦.

الأول : أن تقع خبراً للمبتدأ نحو : زيد أبوه قائم .

الثاني : أن تقع خبراً لِنَفْي الجِنْس نحو : لا ربيئةَ[1] قومٍ تجيء بخير .

الثالث : أن تقع خبراً بعد إنّ وأخواتها نحو : إنّ زيداً وَجْهُهُ حسنٌ .

الرابع : أن تقع صفة لموصوف مرفوع نحو : جاءني رجلٌ يكتب غلامه .

الخامس : أن تقع معطوفة على ما هو مرفوع نحو : جاءني رجل عاقل ويكتب خَطًّا حسناً .

السادس : أن تقع بدلاً من مرفوع نحو : أنت تأتينا تلمّ بنا في ديارنا[2] / [١٩/٢]

هذه السّتة باتّفاق . واثنان اللّذان فيهما الخلاف :

الأول : أن تكون في موضع الفاعل نحو : يعجبني يقوم زيدٌ .

(١) في اللسان : «ربأ» الربيئة : الطليعة ، وإنما أنثوه ، لأن الطليعة يقال له : العين إذ بعينه ينظر ، والعين مؤنثة. والربيئة : الذي ينظر للقوم لئلا يدهمهم عدو ، ولا يكون إلا على جبل أو شرف ينظر منه . وفي ط: « لارئية » ، تحريف .

(٢) أخذ هذا المثال من شاهد شعري وهو :

متى تأتنا تَلْمُمْ بنا في ديارنا تجد حَطباً جزلاً وناراً تأجّجا

من شواهد الهمع والدرر رقم ١٥٨٥ .

والثاني : أن تكون في موضع المفعول الذي لم يُسَمّ فاعله نحو قوله تعالى : ﴿ وإذا قيل لهم لا تُفْسِدوا في الأرض ﴾[1] .

والصحيح : أن الجملة لا تقع موقع الفاعل ولا المفعول الّذي لم يُسم فاعله إلّا إن اقترن بها ما يصيرّها وإياه في تقدير المفرد .

ومنها : ما هو في موضع نصب وهو ثلاثة عشَر قِسْماً ، عشرة باتفاق ، وثلاثة باختلاف :

الأول : أن تقع خبراً لكان وأخواتها نحو : كان زيدٌ يخرج أخوه .

الثاني : أن تقع في موضع المفعول الثّاني لظننت وأخواتها نحو : ظننت زيداً يقوم أخوه .

الثالث : أن تقع في موضع المفعول الثّالث لأعلمت وأخواتها نحو: أعلمت زيداً عمراً ينطلق غلامُهُ .

الرّابع : أن تقع خبراً بعد ما الحجازيّة نحو : ما زيد أبوه قائم .

الخامس : أن تقع خبراً لـ «لا» أخت « ما » نحو : لا رجل يصدق .

السادس : أن تقع في موضع المفعول للقول الذي يحكي به

---

(١) البقرة /١١ .

نحو : قال زيد عمرو منطلق ، فعمرو منطلق في موضع مفعول قال .

السابع : أن تقع في موضع المفعول للفعل المعلّق نحو : علمت ما زيد قائمٌ ، سألت أيّهم أفضل .

الثامن : أن تقع معطوفةً على ما هو منصوب أو موضعه نصب نحو : ظننت زيداً قائماً ويخرج أبوه ، وظننت زيداً يقوم ويخرج .

التاسع : أن تقع في موضع الصّفة لمنصوب نحو : قتلت رجلاً يشتم زيداً .

العاشر : أن تقع في موضع الحال نحو قوله :

٢٩٦=* وقد أَغْتَدِي والطَّيرُ في وُكُناتِها[1] *

الحادي عشر : أن تكون في موضع نصب على البدل نحو قولك : عرفت / زيداً أبو مَنْ هو ، على خلاف في هذا القسم الأخير . فقولك: أبو من هو في موضع نصب على البدل من « زيد » على تقدير مضاف أي عرفت قصة زيد أبو مَنْ هو . [٢٠/٢]

الثاني عشر : أن تقع مصدّرةً بمذ ومنذ نحو قولك : ما رأيته مُذْ خلقَهُ الله ، ففي هذه الجملة خلاف .

ذهب الجمهور : إلى أنها لا موضع لها من الإعراب .

---

(١) سبق ذكره رقم ٢٧٦ .

وذهب السّيرافِيّ : إلى أنها في موضع نصب على الحال .

الثالث عشر : أن تقع مستثنىً بها نحو : قام القوم إلاّ زيداً ، وقاموا ليس خالداً ففيهما خلاف .

ومنها : ما هو في موضع جَرّ وذلك ستة أقسام : ثلاثة باتفّاق ، وثلاثة باختلاف، فالتي باتّفاق :

أحدها : أن تقع مضافاً إليها أسماء الزّمان نحو : جئتك يَوْمَ زيدٌ أمير ، وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَقومُ النَّاسُ لربِّ العالمين ﴾[1] .

الثاني : أن تقع موضع الصّفة نحو : مررت برجل يكتب مصحفاً .

الثالث : أن تقع معطوفة على مخفوض ، أوما موضعه خفض نحو : مررت برجل كاتب ويجيد الشعرِ ، ومررت برجل يكتب ويجيد .

والّتي باختلاف :

أحدها : أن تقع بعد ذو في نحو قول العرب : « اذهب بذي تسلم » ، وذهب بعضهم : إلى أنها في محل جر . وذهب بعضهم إلى أنها لا محلّ لها من الإعراب .

---

(١) المطففين / ٦ .

الثاني : أن تقع بعد آية بمعنى علامة نحو قول الشاعر :

٢٩٧= بـآيـة قام ينطق كُلّ شيء وخـان أمانـة الدّيـك الغرابُ[1]

ذهب بعضهم : إلى أنها في موضع جرٍّ بالإضافة .

وذهب بعضهم : إلى أنها لا موضع لها من الإعراب ، بل يقدّر معها حرف، يكون ذلك الحرف والجملة في موضع جرٍّ .

الثالث : أن تقع بعد حتّى الابتدائيّة نحو قول امرىء القيس :

٢٩٨= سريت بهم حتى تكلُّ مطيّهم وحتى الجيادُ ما يقدن بأرْسانِ[2]/ [٢١/٢]

وذهب الجمهـور : إلى أن هـذه الجملة لا محـلّ لهـا من الإعراب .

وذهب الزّجاج وابن درستويه : إلى أنها في محل جرّ بحتي .

ومنها: ما هو في موضع جَزْم وذلك ثلاثة أقسام :

أحدها : « أن تقع بعد أداة شرط عاملة ، ولم يظهر لها عمل نحو : إن قام زيد يَقُم عمرو .

---

(١) انظر الحيوان للجاحظ ٢/٣٢١، ٤٢٨ .

(٢) من شواهد : سيبويه ١/٤١٧ ، ٢/٢٠٣ ، وروايته حتى تكلَّ بفتح اللام ، ورواه المقتضب ٢/٤٠ بـرواية سيبـويـه ، وابن يعيش ٨/١٥ ، ١٩، والمغنى ١/٢٣٦ ، ١٣٨ . وانظر ديوان امرىء القيس /٨٦.

الثاني : أن تقع جواباً للشرط العامل نحو : إن يَقُمْ زيدٌ فعمرو قائم ، وإن يقم زيد قام عمرو، فهاتان الجملتان في محلّ جزم ، ولهذا يجوز العطف عليهما بالجَزْم قال تعالى : ﴿ مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فلا هادِيَ لَه وَيَذَرْهُم ﴾(١) .

الثالث : أن تكون معطوفة على مجزوم أو ما موضعه جَزْمٌ نحو : إن قام زيدٌ ويخرج عمرو أكرمتهما ، وقوله تعالى : ﴿ فَلا هَادِيَ لَهُ وَيَذْرُهُمْ ﴾(٢) .

فذلك أثنان وأربعون قسماً بالمتّفق عليه والمختلف فيه . انتهى .

وقال الشيخ سراج الدين الدمنهورّي في الجمل التي لها محل والتي لا محلّ لها :

وخذ جُملاً عَشْراً وستًّا فَنِصْفُها ... لها موضع الإعراب جاء مبيّناً
فوصفيّةٌ حالِيَّةٌ خبريَّةٌ ... مضاف إليها واحك بالقول مُعْلِنا
كَذَلِك في التّعليق والشّرط والجَزَا ... إذا عاملٌ يأتي بلا عَمَلٍ هُنَا
وفي الشّرط قالوا لا مَحَل لها كما ... أتت صلةٌ مبدوءة سرَّك الهنا
وفي الشّرط لم يعمل كذاك جوابه ... جواب يمين مثله فاتَك العَنا

(١) الأعراف / ١٨٦ ، وهي قراءة حمزة والكسائي وأبي عمرو في رواية ابن مصرف عنه ، والأعمش ، وخلف . انظر مراجع هذه القراءة في معجم القراءات قراءة رقم ٢٧٨٨ .

(٢) الآية السابقة ، وقراءة حفص برفع يذرهم ، وبالجزم قرأ القراء الذين أشرنا إليهم في الرقم السابق .

مفسرة أيضاً وحشْواً كذا أتت كذلك في التّخصيص نِلْت به الغنا

وجُمعن في هذين البيتين :

خبريّة محكيّة حاليّة بالقول ذات إضافة ومعلّق

وجواب ذي جزم بفاء أو إذا ولتابع حكم التّقدّم اطلقوا

فائدة [في معاني المفرد]

(فائدة) قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس في « تعليقه على المقرّب » : المفرد يستعمل في كلام النّحاة بأحد معان خمسة :

أحدها : المفرد الّذي هو مقابل للجملة يُذْكَر في خبر المبتدأ ونواسخه / . [٢٢/٢]

والثاني : المفرد الّذي هو قُبالة المركب نحو : بعلبك .

والثالث : المفرد الذي هو مقابل المضاف .

والرابع : المفرد الذي هو مقابل للمثنّى والمجموع .

والخامس : المفرد الذي هو في باب النّداء وباب لا لِنَفْي الجنس ، وهو مقابل للمضاف والمشابه للمضاف .

ضابط [في الكلمة الواحدة التي تكون جملة]

قال السخاوّي في : « شرح المفصل » : ليس لنا جملة هي

في اللفظ كلمة واحدة إلا الظرف نحو : مـررت بالـذي عندك أو خلفك .

* * * *